تشريف يصدر عنه ابلغ من تشريف تخص به الملائكة به عند
وهي منقبة لم توجد لغيره فهي اعظم من سجود الملائكة
لادم الذي وقع وانقطع وقال ابو الليث السمرقندي اذا اردت
ان تعرف كون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم افضل العبادات
فانظر هذه الاية فان الله سبحانه امر عباده بسائر العبادات
وصلى عليه بنفسه اولا وامر الملائكة بالصلاة عليه ثم امر
المومنين اشاره الى ما ذكرناه من الاقتدا والتخلق اي اذا كان
ربكم سبحانه يصلي عليه فتخلقوا انتم بذلك فصلوا عليه وفيه
ايذانه بجلالة قدر نبيه صلى الله عليه وسلم وفخامة امره
واستغنائه بصلاة الله وملائكته عليه عن صلاة غيرهم
الا تنصروه فقد نصره الله الاية ثم اختلف في معنى الصلاة
فقيل الرحمة والرضوان من الله تعالى والدعا والاستغفار
من الملائكة والناس وقيل صلاة الله مغفرته وصلاة
الملائكة استغفارهم وقيل من الله رحمة مقرونة [illegible] ومن
الملائكة استغفار ومن الادميين دعا وكذا من الجن وذهب
جماعة الى ان معنى الصلاة واحد وهو العطف ثم هو من الله
رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الادميين دعا واختاره
في المغني يا ايها الذين امنوا خطاب تشريفه وتكريم لهذه
الامة بكرامة نبينا صلى الله عليه وسلم من حيث نودوا
باسم الايمان ونسب فعله اليهم واثبت لهم وقد نوديت الامم
الماضية في كتبها يا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين

والمراد

والمراد بهذا الخطاب سائر المومنين به المكلفين بالدخول في ملته من
الانس وغيرهم صلوا عليه هذا الامر فيه تشريف لهذه الامة
ايضا حيث اخبرهم انه يصلي هو وملائكته على نبيه ثم
امرهم بالمشاركة في ذلك والمساهمة فيصلون معهم عليه
صلى الله عليه وسلم والامر في الاية حمله العلما على الوجوب
وشذ ابن جرير العبري (١) فحمله على الاستحباب قال عياض
ولعله اراد ما زاد على المرة الواحدة والا فقد خالف الاجماع
لانعقاده على وجوبها في الجملة وسلموا تسليما حكم السلام
في الوجوب والاستحباب فيما زاد على الواجب حكم الصلاة
لاستوائهما في الامر بهما في الاية والمراد في التشهد ومعنى
السلام السلامة من النقائص والافات او السلام اسم له
تعالى اي الله حافظ عليك ومتول لك او السلام بمعنى
المسالمة له والانقياد وانما اكد السلام دون الصلاة لان
الاخبار بان الله وملائكته يصلون على النبي اغنى عنه
لدلالته على انه من الشرف بمكان سبحان ربك رب العزة
الغلبة عما يصفون بان لله ولدا نزه الله تعالى نفسه عما
وصفه به الكفار مما لا يليق به فانه حكى عنهم في هذه
السورة اقوال كثيرة شنيعة والعزة انه اراد بها عزة الله
بمعنى رب العزة ذو العزة واضافها اليه لاختصاصه بها وان
اراد بها عزة الانبياء والمومنين بمعنى رب العزة مالكها
وخالقها ومن هذا قال محمد بن سحنون من حلف بعزة الله

(١) الطبري لا العبري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)